

أنتباه الإسلام

رافع بن خديج وسُمرة بن جندب

بقلم: د. وجيه يعقوب السيد

ترجمة: د. عبد الباقى السيد

إشراف: د. محمد بن محمد العبدى



المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

100/100 - 100/100 - 100/100

الطبعة: 100/100

أشبال الإسلام

4

«الطفولة، مرحلة مهمة للغاية، وهي ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان في شبابه وفي رجولته.

وهي هذه السلسلة تطالع،
صوراً مختلفة للنبوغ والتفوق والبطولة والخارقة والرجولة المبكرة عند أبطال صفار، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم، فكان من بينهم العالم، والحارب الشجاع، وقائد الجيش.
إن الطفل الصغير، يستطيع أن يعرف دوره في الحياة، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه.

وسوف يجد الطفل المتعة في أثناء قراءة هذه السلسلة التي كتبت بأسلوب قصصي مشوق ولغة أدبية شائعة.

وجيه يعقوب السيد

مدرس مساعد بكلية الآداب

جامعة عين شمس

زافع بن فذيع

واسرة ابن جنداب

بقلم: أ. وحيه يعقوب السيد

برمجة: أ. عبد الشافي سليم

إشراف: أ. جيمس مصطفى

المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

15 شارع - القاهرة - 11511
تلفون: 11511

على الرغم من أنهما لم يتجاوزا الخامسة عشرة ، إلا أنك حين تنظر إليهما تشعر بأنك أمام رجلين في سن النضج والرجولة ...

كان إصرارهما وشجاعتهما النادران مصدر إعجاب الرسول ﷺ بهما هو وسائر الصحابة .

من ترى يكون هذان الغلمان الصغيران ؟ - أقصد :
البطالان العظيمان ! - إنهما (سمرة بن جندب) و (رافع بن خديج) .

لكن الكثير منا لم يسمع عنهما من قبل ؟ أجل ، فهذه هي صفات الأبطال العظام ، حيث لا يهتمون بذكر إنجازاتهم ، لكن إنجازاتهم العظيمة هي التي تكفل لهم الخلود والبقاء ...
إذا ذكرت أحدهما كان عليك أن تذكر الآخر ، لأنهما بطلان اشتركا في مهمة واحدة ، وجمع الحب في الله بين قلوبهما ، فلم يجتمعا إلا في الحق ومن أجله ، ولم يفترقا إلا على الحق .



تَذَكَّرُوا جَيِّدًا هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، فَسَوْفَ نَعْرِفُ مِنْ خِلَالِهِمَا
أَنَّ الْبُطُولَةَ لَيْسَتْ حِكْمًا عَلَى كِبَارِ السِّنِّ ، وَلَكِنْ صِفَارِ السِّنِّ
وَالْأَطْفَالِ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ كَبِيرٌ وَحَظٌّ وَفِيرٌ ، إِذَا مَا تَوَفَّرَ لَهُمْ
مِنْ شَجَاعَةِ الْقَلْبِ مِثْلَ مَا تَوَفَّرَ لَهُذَيْنِ الْبَطْلَيْنِ .

فَمُنْذُ أَنْ بَدَأَتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ تَظْهَرُ فِي الْوُجُودِ ،
وَالْمُسْلِمُونَ يَشْعُرُونَ بِمَا قَدْ يُصِيبُهُمْ مِنْ أخطَارٍ بِسَبَبِ الصَّرَاعِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ هَيَّأَ الْمُسْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ
لِتَحْمِلِ الْمَشَاقِّ ، وَتَدْرَبُوا عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَحَسُّبًا
لِلْمُوَاجَهَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَيِّ وَقْتٍ ، وَدِفَاعًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ
إِذَا اقْتَضَتِ الضَّرُورَةُ ذَلِكَ .

وَهَا هِيَ ذِي أَوَّلِ مُعْرِكَةٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ، وَأَوَّلُ مُوَاجَهَةٍ
عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ فِي (بَدْرِ الْكُبْرَى) .
وَهَا هُمْ الْمُسْلِمُونَ الْقَادِرُونَ عَلَى الْحَرْبِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ وَيَخْرُجُونَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ .
وَأَمَامَ دَارِهِ كَانَ الْبَطْلُ الصَّغِيرُ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) يَصْقِلُ



سَيْفَهُ ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ غِمْدِهِ ، وَيَحْرُكُهُ يَمِينًا وَشِمَالًا اسْتِعْدَادًا
لِلْمَعْرَكَةِ ، وَدَاحٍ يُنَاجِي نَفْسَهُ : الْيَوْمَ سَاقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَسَوْفَ أَدَافِعُ بِسَيْفِي هَذَا عَنْ حُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ .

وَأَسْرَعَ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) خُطَاهُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ ، لِكَيْ
يَتَطَوَّعَ فِي الْجَيْشِ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَهُوَ يُمْنَى نَفْسَهُ بِالْقِتَالِ
إِلَى جَوَارِ الْكِبَارِ وَالْأَبْطَالِ .

وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَةُ الرَّسُولِ ﷺ كَبِيرَةً بِهَذَا الْبَطْلِ الصَّغِيرِ ،
لَكِنَّهُ أَشْفَقَ عَلَيْهِ ، وَخَافَ عَلَى هَذِهِ الزُّهْرَةِ الَّتِي مَا زَالَتْ
تَتَفَتَّحُ مِنْ شِرَاسَةِ الْمَعْرَكَةِ وَسَاحَةِ الْقِتَالِ ، فَأَمَرَهُ بِالْعَوْدَةِ فِي
رَفَقٍ وَلَيْنٍ بَعْدَ أَنْ شَكَرَهُ عَلَى هَذِهِ الرُّوحِ الْقِتَالِيَّةِ .

امْتَثَلَ (رَافِعُ) لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ بَعْدَ أَنْ
أَغْمَدَ سَيْفَهُ ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّهِ حُزْنًا عَلَى عَدَمِ
إِشْرَاكِهِ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ ، وَعَدَمِ نَوَالِهِ شَرَفِ الْجِهَادِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ .

لَكِنْ (رَافِعُ) لَمْ يَيْئُسْ وَلَمْ يَسْتَسْلِمْ ، وَأَذْرَكَ بِبَصِيرَتِهِ أَنْ



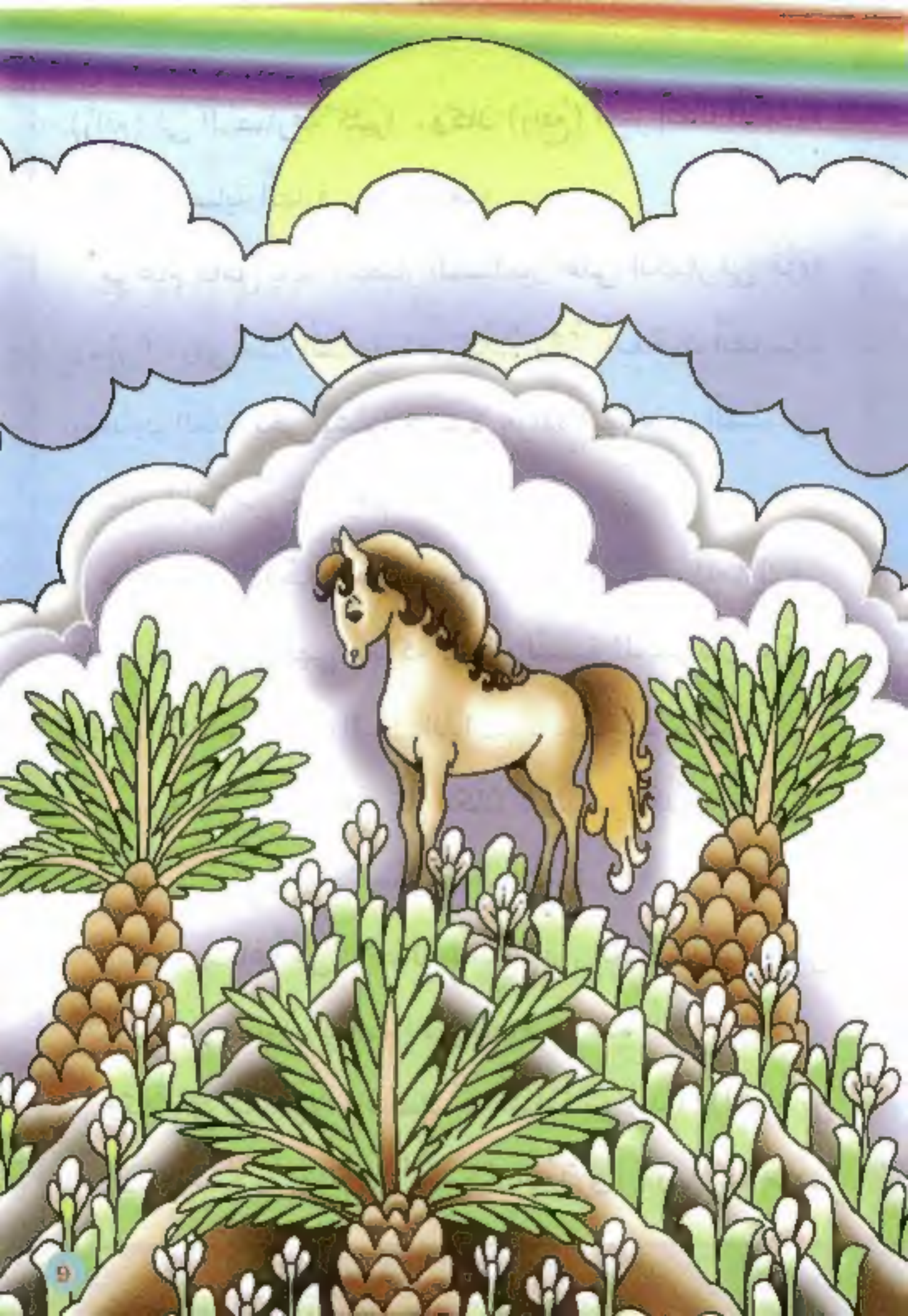
الصِّراعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَنْ تَخْصِمَهُ مَعْرَكَةٌ وَاحِدَةٌ ، بَلْ
لَا بُدَّ مِنَ الْعَدِيدِ مِنَ الْمُوَاجِهَاتِ ، لِذَلِكَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِدَّ
جَيِّدًا لِخَوْضِ الْمَعْرَكَةِ الْقَادِمَةِ بِكُلِّ السَّبَلِ .

التَّقَى (رَافِع) بِصَدِيقِهِ (سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُب) وَرَاحَا يَبْحَثَانِ
مَعًا ، وَيَرُسُّمَانِ الْخِطَّةَ الْمُنَاسِبَةَ الَّتِي يُحَقِّقَانِ بِهَا تَقْدُمًا فِي
فُنُونِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ .

كَانَتِ الصَّحَرَاءُ الشَّاسِعَةُ الْمَمْتَدَّةُ هِيَ وَحْدَهَا الَّتِي تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَفْتَحَ ذِرَاعَيْهَا لِهَذَيْنِ الْبَطْلَيْنِ ، وَتَتَّسِعَ لِأَحْلَامِهِمَا
الْعَرِضَةِ .

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَا يَخْرُجَانِ إِلَى الصَّحَرَاءِ مِنْ أَجْلِ التَّدْرِبِ
عَلَى رُكُوبِ الْخَيْلِ ، وَتَعَلُّمِ فُنُونِ الرَّمَايَةِ وَالْمُبَارَزَةِ ، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ مَانِعٌ مِنْ أَنْ يَتَصَارَعَا مَعًا ، مِنْ أَجْلِ اكْتِسَابِ مَهَارَةِ
الْمُصَارَعَةِ ، وَذَلِكَ اسْتِعْدَادًا لِلْمُوَاجَهَةِ الْحَقِيقِيَّةِ عَلَى أَرْضِ
الْمَعْرَكَةِ .

وَإِكْتِسَابَ كُلِّ مِنْهُمَا مَهَارَةً خَاصَّةً ، فَكَانَ (سَمُرَةُ) يَغْلِبُ



(زافع) في المصارعة كثيرا ، وكان (زافع) أكثر إتقاناً للمبارزة
والرمي وإصابة الهدف من صاحبه .

مر عام كامل بعد انتصار المسلمين على الكفار في غزوة
(بدر) . وفي هذه الفترة كان كفار مكة يلتقطون أنفاسهم
ويعدّون العدة لكي يشتوا حرباً لا هوادة فيها على المسلمين
ليستأصلوهم من جذورهم .

وعند جبل (أحد) ستقع معركة من أصعب المعارك في
تاريخ الإسلام ، فهي معركة ثائرة بالنسبة للمشركين ، كما
أنها معركة من أجل (إثبات الذات) بالنسبة للمسلمين .

وسارع المسلمون من كل مكان ، ولبسوا عدة الحرب ،
بعد أن علموا بخطورة المعركة هذه المرة .

وسارع جماعة من الأبطال الصغار في الخامسة عشرة من
عمرهم ، وحملوا سيوفهم لكي يخوضوا هذه الحرب .

وكان من بين هؤلاء الأبطال : (أسامة بن زيد) و(البراء بن
عازب) و(عمر بن حزام) و(أبو سعيد الخدري) ، وفي مقدمتهم



الْبَطْلُ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) .

ولكن ، أَلَمْ يَكُنْ (سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ) بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ
الصُّغَارِ ؟

وَمَا الَّذِي مَنَعَهُ مِنَ الانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ وَقَدْ ظَلَّ يَتَدَرَّبُ عَلَى
الْقِتَالِ وَيَسْتَعِدُّ لِهَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْحَاسِمَةِ ؟

فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ (سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ) مَوْحُودًا فِي سَاحَةِ
الْمَعْرَكَةِ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةُ ، فَقَدْ مَنَعَهُ أَهْلُهُ وَحَاسِلُوا إِقْنَاعَهُ
بِالْبَقَاءِ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّهُ مَا زَالَ صَغِيرًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّفِ
الصُّغَارَ بِالْحَرْبِ .

وَحَاسِلُوا (سَمُرَةُ) إِقْنَاعَ أَهْلِهِ بِكُلِّ السَّبِيلِ حَتَّى يَسْمَحُوا لَهُ
بِالْخُرُوجِ إِلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ ، وَلَمَّا طَالَ بَيْنَهُمُ النَّقَاشُ اقْتَرَحَ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجَ لِمُقَابَلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِكَيْ يُقَرَّرَ هَذَا الْأَمْرُ
بِنَفْسِهِ .

اسْتَعْرَضَ الرَّسُولُ ﷺ حَيْشَهُ ، وَأَخَذَ يُنْظِمُ الصُّفُوفَ ،
وَيُوزَعُ الْمِهَامَ عَلَى الْجُنُودِ ، وَيُعْطَى تَعْلِيمَاتُهُ لَهُمْ



ورأى الرسول ﷺ - وهو يقوم بذلك - هؤلاء الأطفال الصغار وهم يحملون سيوفهم ويقفون وسط الجنود .
لكن الرسول ﷺ أشفق عليهم بسبب صغر سنهم ، فأمرهم بالبقاء في المدينة هذه المرة أيضاً .
كان (رافع بن خديج) يقف بعيداً عن أصدقاء الصغار ، ورأى ما حدث فنبض قلبه بشدة خوفاً من أن يعيده الرسول ﷺ إلى المدينة كما أعاد رفاقه .

وحاول (رافع) بكل السبل أن يبدو متميزاً عن أصدقاءه ، فأخذ يقف على أطراف أصابعه ويرفع هامته إلى أعلى لكي يبدو أكثر طولاً عنهم ، وراح يدعو الله من أعماق قلبه أن يقبله الرسول ﷺ هذه المرة .

لكن الرسول ﷺ ، الذي امتلأت نفسه إعجاباً بهؤلاء الأبطال الصغار ، اقترب من (رافع) ، ورأى أن يعيده مع رفاقه إلى المدينة حماية لهم واستبقاء لهم من أجل المستقبل .
وكان كبار الصحابة يعلمون أن (رافع) متميز عن باقي







رفاقه في الرمي وأن روحه القتالية عالية ، فأشاروا على الرسول ﷺ أن يبقيه وقالوا في أدب :

— إن (رافع) يجيد الرماية والمبارزة يا رسول الله ، ثم إن قامته طويلة عن أصدقائه ، وهو أقوى منهم بنية وجسداً .

وافق الرسول ﷺ على اقتراح أصحابه ، فأمر بإبقاء (رافع) ، ولم يكذ (رافع) يسمع ذلك حتى قصرت الفرحة من عينيه ، وحلّق بحباله في ساحة المعركة .

وطار الخبر وانتشر في المدينة ، وعلم كل العلمان أن الرسول ﷺ قد سمح لـ (رافع) بالجهاد في سبيل الله ، فغبطوه على ذلك وتمنّوا لو كانوا معه في ساحة القتال .

لكن (سمرة بن جندب) بالذات ، لم يهدأ له بال ، فقد أصرّ على أن يجاهد جنباً إلى جنب مع صديقه (رافع) . ولم لا ؟ وهو في مثل قوته وشجاعته ، بل إنه كان يصرعه كثيراً إذا تصارعاً .

وإزداد إلحاح (سمرة) على والدته لكي تقابل رسول الله ،



وفى آخر الأمر اصطحبوه إلى رسول الله ﷺ قبل بدء
المعركة لكي يرى فيه الرأي المناسب .

وعندما التقت عيناه بعيني رسول الله ﷺ ارذاداً تألقاً ،
وشعّ النّهاء والضياء منهما ، وقال فى مراءاة وخشوع :
- يا رسول الله ، أجزت (رافعاً) وأنا فى مثل سنّه . ولو
صارعته لصرعته .

كان هذا المشهد النبيل الرائع يُبشّر بالخير الكثير الذى
يُرتجى من أشبال الإسلام ، فإذا كانوا على هذا القدر من
الرجولة والتضحية والفداء ، وهم أطفال صغار ، لم يكتب
الله عليهم الجهاد ، فما بالك عندما يكبرون وتصيرون رجالاً ؟
وأراد الرسول أن يختبر قوة (سمرة) فسمح له بمصارعة
صديقه (رافع) ، ورأى الرسول ﷺ الصديقين الصغيرين
وهما يتصارعان ، وحاول (سمرة) جاهداً أن يظهر قوته ،
ونجح فى ذلك وكانت العلبة له ، فقد كان بُنيانه قويا ، كما
كانت عزيمته أقوى .



وعندما رأى الرسول ﷺ منه ذلك سمح له بالمشاركة في
المعركة جنباً إلى جنب مع صديقه (رافع) .

ولم يكذب (سَمْرَة) يسمع ذلك من رسول الله ، حتى طار قلبه
من الفرحه وابتهجت نفسه ، وأسرع نحوه صديقه (رافع)
واحتضنه وهنأه على قبول رسول الله ﷺ .

وتحوّلت الدنيا كلها إلى ساحة للمعركة أمام هذين البطلين
الصغيرين : المعركة المقدسة التي يتصارع فيها الخير والشر ،
والنور والظلام .

وراح البطلان يتخيّلان ما سوف تُسفر عنه المعركة من نصر
مبين لجند الله ، وهزيمة ساحقة لجند الشيطان .
وبدأت المعركة ، وقهر المسلمون المشركين ، حتى لاذ
المشركون بالفرار .

وكان (رافع) و(سَمْرَة) يقاتلان قتال الأبطال جنباً إلى جنب ،
وأثبت كل منهما أنه أهل لثقة رسول الله ﷺ به .
وعندما تلاقت السيوف تحت لهيب الشمس الحارقة ، ثنت

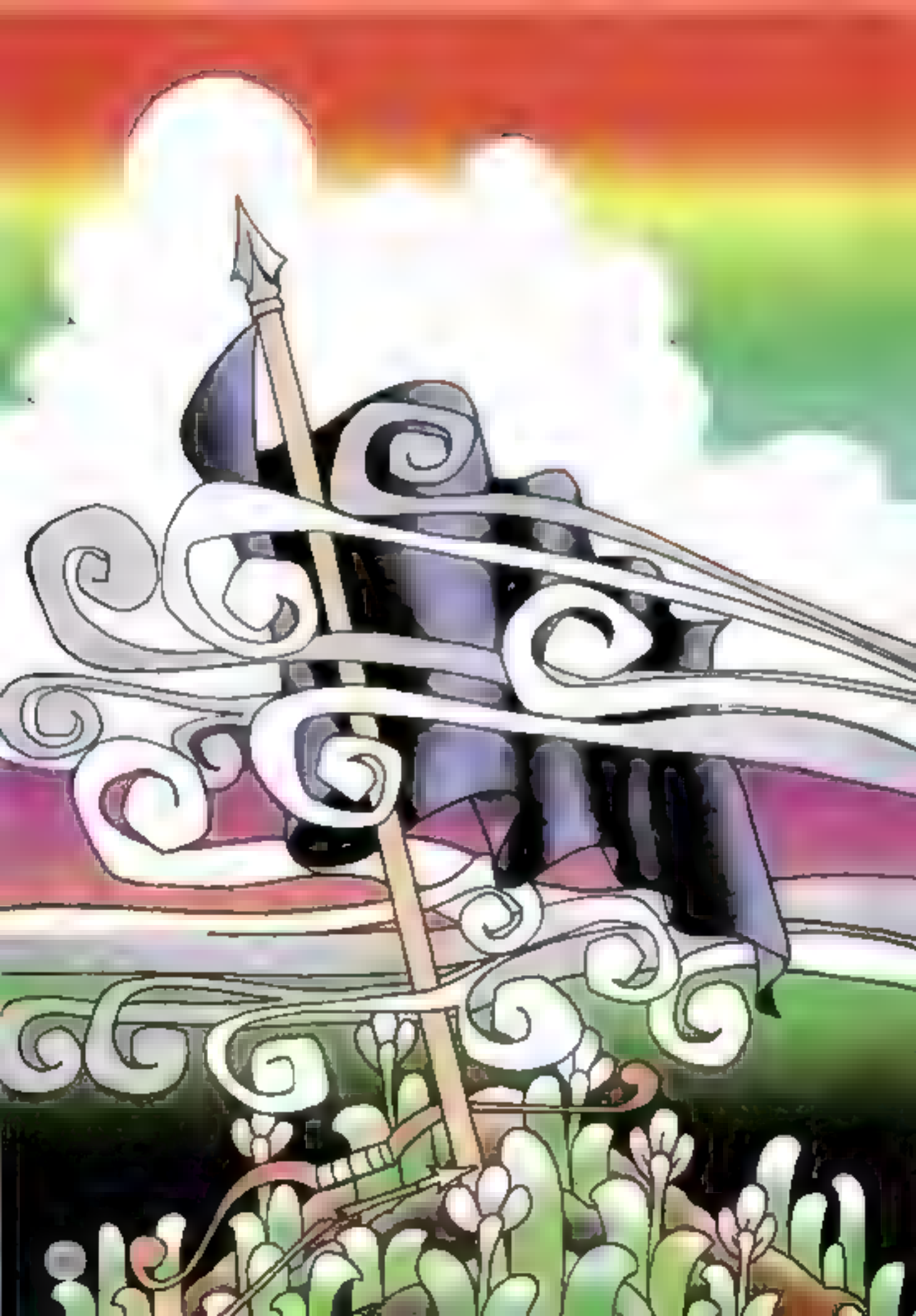


الْبَطْلَانِ وَلَمْ يَظْهَرِ الْخَوْفُ عَلَيْهِمَا ، وَكَأَنَّهُمَا يَحِوْضَانِ مَعْرَكَةٍ
لِلْمَرَّةِ الْعِشْرِينَ وَلَيْسَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى .

كَادَتِ الْمَعْرَكَةُ تَنْتَهِي لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ ،
لَوْلَا مَخَالَفَةُ الرُّمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا فَوْقَ جَبَلٍ أَحَدٍ لِأَمْرِ
الرَّسُولِ ﷺ ، حَيْثُ لَمْ يَكَادُوا يُتَبَصَّرُونَ الْمُشْرِكِينَ يَهْرُبُونَ
حَتَّى نَزَلُوا مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ وَطَارَدُوهُمْ ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَ
الْمُشْرِكُونَ يَنْصَبُونَ كَمِينًا لِلْمُسْلِمِينَ حَيْثُ هَاجَمُوهُمْ مِنْ
خَلْفِ الْجَبَلِ بَعْدَ نَزُولِ الرُّمَاءِ .

وَفِي غَمَضَةِ عَيْنٍ ، تَحَوَّلَ النَّصْرُ إِلَى هَرِيمَةٍ ، وَتَحَوَّلَتِ الْفُرْحَةُ
إِلَى حُزْنٍ عَمَّ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ . وَفِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ جُرح
الرَّسُولُ ﷺ ؛ وَتَعَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ دَرْسًا لَمْ يَنْسَوْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
فَلَمْ يُحَالِفُوا رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا .

وَفِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ جُرحَ الْبَطْلُ (رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) بِسَهْمٍ
جُرْحًا بَالِغًا ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَأَثَّرْ وَظَلَّ يُقَاتِلُ بِرَعْمٍ مَا بِهِ مِنْ آلامٍ ،
وَلَمْ يَتَلَقَّ الْعِلَاجَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ انْتَهَتِ الْمَعْرَكَةُ . وَلَمْ يَكُنْ



صديقهُ (سَمُرَة) بعيداً عنه ، فقد كان بجواره يُواسيه ويُشدُّ
مِنْ أَرْزِهِ .

ومضت الأيام ، وفي كل يوم كان البطلان يكتسبان المزيد
من الخبرة والشجاعة والإصرار . فكانا يُشاركان في كل
معركة ، وكانت ساحات القتال تعرفهُما ، وكان الأعداء
يُحسبون لهُما ألف حساب ، لأنهُما بطلان فوق العادة ،
بطلان منذ نعومة أظفارهِما ، رَضعا البطولة والتضحية منذ
الطفولة .

ولم يكن (رافع) و(سَمُرَة) بطلين في ساحة القتال فحسب ،
بل كانا بطلين في كل جانب من جوانب حياتهُما ، فقد
كانت حياتهُما مثلاً ونموذجاً للمسلم الجاد الذي يعرف
غايته من الحياة وهدفه فيها .

فقد كان (رافع) - إلى جانب جهاده وبطولته - مُتمقّها في
أُمور دينه ، مُتبحراً في العلم ، وروى عن النبي ﷺ العديد
من الأحاديث الصحيحة التي كان قد سَمِعها منه وحفظها .



وقد تلقى كبار الصحابة هذه الأحاديث بالقبول والرّضا ، ممّا يدلُّ على تقديرهم له (رافع) ومكانته .

وبجانب ذلك كلّهُ ، كان يذكّرُ قيمة العمل ، لذلك فقد كان يأكلُ من عمل يديه ويتفقُّ على أسرته وأولاده من كدّه وعرقه ، وظلَّ مُجاهداً إلى أن لقي ربه عام أربع وسبعين للهجرة .

كذلك كان (سمرة) مثلاً صاحبهِ ، بطلاً في ساحة المعركة ، وبطلاً في حياته وفي مواقفه . وكان عابداً حين يكونُ في مخراجه ، خاشعاً لله ، متضرّعا إليه ، كما كان يحرصُ على العلم والتعلُّم .

وممّا يدلُّ على سعة علمه ما حكاه عن نفسه بقوله :
- « لقد كنتُ على عهد رسول الله ﷺ غلاماً ، فكنتُ أحفظُ عنه ، فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالاً هم أسنُّ مِنِّي » .

وبذلك فقد جمعَ إلى جانب الشجاعة والعلم ، حُسنَ



الْخُلُقِ وَالْأَدَبَ الرَّفِيعَ . فَهُوَ لَا يَتَجَاوَزُ قُدْرَهُ حِينَ يَكُونُ
جَالِسًا مَعَ الْكِبَارِ ، لَكِنَّهُ يَجْلِسُ فِي أَدَبٍ وَتَوَاضُعٍ ، وَإِنْ كَانَ
لِحَدِيثِهِ ضَرُورَةٌ تَحْدُثُ فِي أَدَبٍ شَدِيدٍ .
وَكَانَتْ حَيَاتُهُ مَدْرَسَةً فِي الْجِهَادِ ، تَعَلَّمَ مِنْهَا الْكِبَارُ
وَالصَّغَارُ .

فَقَدْ خَاضَ الْمَعَارِكَ ، وَهُوَ طِفْلٌ ، ثُمَّ وَهُوَ شَابٌّ يَافِعٌ ، وَلَمْ
يَتْرُكْ سَاحَةَ الْجِهَادِ حَتَّى وَهُوَ شَيْخٌ هَرِمٌ .
وَضَرَبَ أَرْوَاعَ مِثْلِ عَلَى الْبَسَالَةِ وَالرُّجُولَةِ حَتَّى آخِرَ لَحْظَةٍ
فِي حَيَاتِهِ .

وَلَقِيَ رَبَّهُ رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا النَّفْسِ عَامَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ
رَحَلَةٍ طَوِيلَةٍ فِي الْجِهَادِ وَالْبَطُولَةِ .

وَإِذَا كَانَ لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ سِيرَةِ هَذَيْنِ الْبَطْلَيْنِ شَيْئًا ، فَهُوَ
أَنَّ الطُّفُولَةَ مَرَّحَلَةٌ يُمْكِنُ أَنْ يَقْدَّمَ فِيهَا الطِّفْلُ الْكَثِيرُ .
فَالطُّفُولَةُ لَيْسَتْ فِي عُمُرِ الْإِنْسَانِ ، وَلَكِنَّهَا فِي مَوَاقِفِهِ
وَأَفْعَالِهِ .



فعلى الرُّعْمِ مَنْ صَغِرَ سَنُّ هَذَيْنِ الْبَطْلَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَا
بَطْلَيْنِ فَوْقَ الْعَادَةِ .

وإذا كان لنا أَنْ نَحْرِصَ عَلَى قِيَمَةٍ نَسْتَفِيدُهَا ، فَلْنَحْرِصْ
عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِأَبْطَالِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ غَيَّرُوا مَجْرَى التَّارِيخِ ،
حَتَّى نَكُونَ مِثْلَهُمْ .

فَتَشَبَّهُوا ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ

إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالرُّجَالِ فَلَاحُ ۱

(نَمَتْ)

رقم الإصدار : ٢٠٨٠

الترقيم الدولي : ١ - ٢٠٧ - ٩٦٦ - ٩٧٧